النفس الي سماع اخبار اولي الاخطار اميل ويردن قطفير والعزيز الملك
بلسان العرب ورسم امرات بالتاء المجرورة نوقف عليها ابن كثير
وابو عمرو والكسائي بالهاء والباقون بالتاء واما الوصل
فهو بالتاء للجميع تراود فتاها اي عبدها الكنعاني يقال
فتاي وفتاتي اي عبدي وجاريتي عن نفسه اي تطلب
منه الفاحشة وهو يمتنع منها قد شغفها حبا اي شق شغاف
قلبها وهو حجابه حتي وصل الي فؤادها وحبا نصب على
التمييز وقيل هو جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب
قال النابغة وقد حال هم دون ذلك والج مكان
الشغاف تبتغيه الاصابع وقرا نافع وابن كثير وابن
ذكوان وعاصم باظهار دال قد عند الشين والباقون
بالادغام انا لنراها اي نعلم امرها علما هو كالرؤية
في ضلال اي خطا مبين اي بين ظاهر حيث تركت
ما يجب على امثالها من العفاف والستر بسبب حبها
اياه فلما سمعت زليخا بمكرهن اي بقولهن وانما سمي
ذلك مكرا لوجوه الاول ان النسوة انما ذكرت ذلك الكلام
استدعاء لرؤية يوسف عليه السلام والنظر الي وجهه
لانهن عرفن انهن اذا قلن ذلك عرضت يوسف عليهن
لتمهد عذرها عندهن الثاني ان زليخا اسرت اليهن
حبها ليوسف عليه السلام وطلبت منهن كتمان هذا السر
فلما اظهرن السر كان ذلك مكرا الثالث انهن وقعن
في غيبتها والغيبة انما تذكر على سبيل الخفية فاشبهت
المكر ارسلت اليهن تدعوهن لتقيم عذرها عندهن

قال

قال وهب اتخذت مادبة ودعت اربعين امراة من اشراف مدينتها فيهن
الخمس واعتدت اي اعدت لهن متكا اي طعاما يقطع بالسكين وهو
الاترج وانما سمي الطعام متكا لانه يتكا عنده قال الشاعر جلسنا فظللنا
بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله وقيل المتكا ما يتكا عليه
عند الطعام والشراب والحديث لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب
والحديث كعادة المترفين ولذلك جاء النهي عنه في الحديث ان
ياكل الرجل متكيا وقال صلى الله عليه وسلم لا اكل متكيا وقيل انها
زينت البيت بالوان الفواكه والاطعمة ووضعت الوسائد
ودعت النسوة اللاتي عيرنها بحب يوسف عليه السلام وآتت
اي اعطت كل واحدة منهن سكينا اي لتاكل بها وكانت عادتهن
ان ياكلن اللحم والفواكه بالسكين وقالت زليخا ليوسف اخرج
عليهن اي النسوة وكان يخاف من مخالفتها فخرج عليهن يوسف
وكانت قد زينته واخبأته في مكان وقرا ابو عمرو وعاصم
وحمزة والكسائي بكسر التاء في الوصل والباقون بالضم واما
الابتدا فجميع القرا يبتدرون الهمزة بالضم فلما رأينه اي النسوة
اكبرنه اي اعظمنه ودهشن عند رؤيته فوق الاكبار ووقع على
اكثر اهل الكبر بحسنه بين الجمال الفائق والحسن الكامل وكان
يوسف قد اعطي شطر الحسن وقال عكرمة كان فضل يوسف
في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال رايت يوسف ليلة اسري بي الي
السماء كالقمر ليلة البدر ذكرها الجوزي بغير سند وقال ابن اسحاق
كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يتلالا وجهه على الجدران
كما يري نور الشمس من الماء عليها ويقال انه ورث حسن آدم

Copyright © King Saud University